

الرشوة في المعاملات الحكومية مقترحات وحلول

م.م. باسمه عبود مجيد م.م. سحر خليل إسماعيل
الجامعة التقنية الوسطى / معهد اعداد المدربين التقنيين

المستخلص:

لغرض إعطاء تصور واضح عن هذه الدراسة ، فقد اشتملت على مقدمة وثلاثة مباحث ، تناول المبحث الأول عرضاً لمنهجية الدراسة المتكونة من (المشكلة ،الأهمية ، الأهداف وأدوات الدراسة) . أما المبحث الأول فقد خصص للعرض النظري لموضوع الرشوة متكون من ستة فقرات (مفهوم الرشوة ، محاربتها ،البيئة التي تساعد على انتشارها ،أسبابها ،أنواعها وأضرارها) ، وتضمن المبحث الثالث من الدراسة الاستنتاجات والمقترحات ضمن فقرتين قَدّم في الفقرة الأولى النتائج التي تم التوصل إليها من دراسة موضوع البحث في حين قَدّمت الفقرة الثانية مقترحات في خمس نقاط للحد من ظاهرة الرشوة . واختتمت هذه الدراسة باستعراض الاستنتاجات التي تم التوصل إليها ، فضلاً عن المقترحات التي ستسهم في تقديم حلول للحد من جريمة الرشوة .

Abstract:

For the purpose of giving a clear picture of this study, it included an introduction and three topics. The first topic dealt with the methodology of the study which consists of (problem, importance, objectives and study tools). The first topic was devoted to the theoretical presentation of the subject of bribery consisting of six paragraphs (the concept of bribery, fighting it, the environment that helps spread it, its causes, types and damages). The third part of the study included the conclusions and proposals within two paragraphs presented in the first paragraph, Study of the subject of the research while the second paragraph made proposals in five points to reduce the phenomenon of bribery.

The study concluded with a review of the conclusions reached, as well as proposals that would contribute to solutions to reduce the crime .of bribery

المقدمة INTRODUCTION :

ان ظاهرة الرشوة يعد من أخطر الجرائم التي يمكن أن تلحق بالدولة والمجتمع الأضرار من جراء شيوعها وانتشارها ، لذلك يجب دراستها ودراسة الأضرار والآثار الخطرة من جراء انتشارها وأسباب انتشارها وهذه الأسباب قد تكون سياسية ، إدارية ، اقتصادية واجتماعية ، ومن ثم ابداء الحلول والمقترحات لمكافحتها وفرض العقوبات الخاصة بعمليات الفساد كأحد الوسائل الهامة لمكافحتها . اصبحت الرشوة تمثل أعظم الاخطار التي تهدد الاقتصاد والتنمية وتركيبية المجتمع برمته بل ان آثارها لا يقل خطرها وانعكاساتها السلبية على أمن الدول ومواطنيها فعلى مدى التاريخ القديم والحديث تعرضت الدول والأمم والشعوب لكوارث وأهوال عديدة استطاعت ان تتغلب وتنتصر على معظمها ، وان كانت بعض الدول تعرضت للانهار وانهار نظامها السياسى والاقتصادى بسبب تلك الاحداث وفى مقدمتها الفساد والرشوة . (الجهني ، ٢٠٠٣ ص ٢)

الرشوة من الأمراض الاجتماعية الخطيرة التي تهدد مصالح أفراد المجتمع ولا يأخذ كل ذي حق حقه ، جريمة الرشوة هي من المفاصد التي أصيبت بها المجتمعات القديمة والحديثة على حد سواء انتشر هذا الداء بشكل عام في أجهزة ومؤسسات الدولة الحديثة وخاصة تلك الي تتعامل بصورة مباشرة ، ودائمة مع الجمهور ، تتخطى الرشوة مقومات العدالة وبذلك يتحقق الظلم بأن يحصل الراشي على حقوق او خدمات ليس من حقه ولا بد من التعرف على البيئة التي يتحقق فيها الرشوة ومعالجة نقاط الضعف من اجل الوصول الى الحلول ومحاربتها ، فالرشوة تؤثر سلباً على الوظيفة العامة والمصلحة العمومية ككل وذلك لخطورتها ، بأعتبار أن أثرها يمس المجتمع بأثره . (الجنابي، ٢٠٠٨ ، أنترنت)

المبحث الاول

منهجية البحث Research Methodology

أتبع الباحثان أسس موضوعية لتحديد المنهج الملائم الذي تقتضيه أهداف الدراسة في وصف الظاهرة وتحليلها ، فهو يعتمد بدراسة الظاهرة على ما توجد عليه في الواقع ويهتم يصفها وصفاً دقيقاً .(ملح ٢٠٠٠، ص ٣٢٤) فدراسة أي ظاهرة أو مشكلة تتطلب وصفاً لهذه الظاهرة والهدف من هذا النوع من البحوث هو التوصل الى فهم أعمق للظاهرة المدروسة ، ولا يتوقف هذا المنهج عند حدود وصف الظاهرة وإنما يتعدى ذلك الى التحليلي والتفسير وصولاً الى تعليمات ذات معنى تزداد بها المعلومات عن تلك الظاهرة (داود ، ١٩٩٠، ص ١٥٩) اعتمد الباحثان بشكل أساسي على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف المفاهيم الواردة في الدراسة وصفاً علمياً دقيقاً ، بجمع أكبر قدر من المعلومات حول موضوع الدراسة وتحليلها تحليلاً دقيقاً للخروج بنتائج علمية مفيدة. يهدف هذا المبحث إلى تحديد مسار البحث وذلك عن طريق عرض منهجيته والتي تتضمن توضيح لمشكلة وأهداف وأهمية ، فضلاً عن حدوده ومصادر جمع البيانات وكما يأتي:

١-١ مشكلة البحث Research Problem :

تعتبر جريمة الرشوة من أقدم وأخطر الجرائم المرتبطة بالأموال والمصالح العامة ، هناك أسباب عديدة وراء انتشار واتساع الفساد الإداري ، كما أن تجارب بعض الدول في مكافحة الفساد أثبتت نجاح بعضها ، أو على الأقل تخفيض معدلاته ، ومن هنا ويمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

-ما هي الأسباب التي تؤدي إلى ظاهرة الرشوة؟

وما هي الحلول المقترحة للحد منه ؟

٢-١ أهمية البحث Research Importance:

تبرز أهمية البحث من خلال ما سيوفره من بيانات ومعلومات عن أساليب مكافحة الرشوة يمكن الاستفادة منها في الدراسات المماثلة ، ويكسب البحث أهميته من خطورة الموضوع الذي يتناوله فالرشوة تؤثر سلباً على الوظيفة العامة و على المجتمعات التي تنتفشى به مثل هذه المشكلة ، الرشوة مظهر خطير من مظاهر الفساد الإداري ، وهي أداة فعالة في نشر العديد من مظاهر الفساد والآثار السلبية المترتبة عليها ؛ تسبب التعدي على الحقوق بالرشوة والسرقة والخيانة والغش في المعاملات وشهادة الزور ونحو ذلك من أنواع الظلم والعدوان .

ويمكن الاستفادة من مثل هذا البحث من خلال ما سيوفره من بيانات ومعلومات عن الرشوة في الدراسات الأكاديمية ، كما يمكن الخروج بتوصيات ومقترحات لحل مشكلة الفساد الإداري المتمثلة بالرشوة والحد منها ، كذلك يستفيد من هذا البحث قطاعات مختلفة من المجتمع وذلك للوقوف على أبعاد الرشوة ، كما تستفيد أيضاً الهيئات الحكومية للوقوف على المعوقات التي تحد من فاعلية مكافحة الرشوة وذلك لدارستها وإيجاد الحلول المناسبة لها .

٣-١ أهداف البحث Research Objectives :

يسعى الباحثان لتحقيق هدف رئيسي للبحث هو وضع الحلول والمقترحات لمكافحة الرشوة والحد منها وتحديد دورها في اداء المنظمة ومن خلال الاهداف الفرعية الآتية:

- أ- توضيح مفهوم الرشوة.
- ب- توضيح الرأي الشرعي والقانوني للرشوة .
- ت- الأسباب السياسية ، الاقتصادية والاجتماعية لانتشار الرشوة .
- ث- الآثار المترتبة على انتشار الرشوة في المعاملات الحكومية .
- ج- كيف يمكن محاربة الرشوة.

٤-١ أدوات البحث Research Tools :

في سبيل أغناء الجانب النظري تم الاعتماد في عملية جمع البيانات والمعلومات على إسهامات الكتاب والباحثين التي تم جمعها من المصادر المتمثلة بالمراجع العلمية من الكتب والمجلات والبحوث والدراسات العلمية ، وهي ذات صلة بموضوع البحث ، فضلا عن الاستعانة بخدمات الشبكة العالمية للمعلومات الانترنت.

المبحث الثاني

الاطار النظري للبحث: Theoretical framework for search

من اجل بلورة المفاهيم والمتغيرات وأبعاد البحث وتطبيقاتها في منظمات الاعمال سيتم التطرق إلى

الموضوع من خلال الفقرات الآتية :-

١-٢ : مفهوم الرشوة (Bribery) :

١-١-٢ تعريف الرشوة : عرف ربحي الرشوة (هي مال يُعطى لشخص ذي سُلطة أو مركز مسؤول ، لكي يوافق على أمرٍ غير قانوني أو غير شرعي، ولكلٍّ من الراشي أي الذي يدفع المال ، وكذلك المُرتشي عقوبة في الدين وفي القانون ، وكذلك إن كان هناك وسيط بينهما ويُسمى الرّاش). (ربحي، ٢٠١٠، انترنت) ، يتضح من التعريف أن الرشوة هي أي شيء يُدفع لإبطال حق أو إحقاق باطل ، ويرفعُ أقواماً على حساب أقوام دون وجه حق ، ويبين التعريف أن هناك ثلاثة اركان للرشوة:

١- الراشي : وهو الشخص الذي يقوم بدفع الرشوة من ماله للمرتشي ، رجاء الحصول على غرضه الذي

يرجوه من وراء ذلك الدفع ويطلق عليه المستفيد من الدفع أو المنتفع ، ويمكن ان يكون الدفع أو الإعطاء

بدفعة واحدة او دفعات ، وغالبا ما تكون صيغة الدفع على مرحلتين ، الأولى تسمى مقدما والثانية عند

تحقيق الهدف من وراء ذلك الدفع .

٢-المرتشي : وهو الشخص المقصود بدفع الرشوة فتدفع اليه ليملكها بحيث يكون هو المقصود بعينه

وذلك لوصول الرشوة اليه ، وهو السبب الذي أقدم من خلاله الراشي على دفع المال له ، ويطلق عليه

البعض الأخذ لأنه يأخذ المال من الراشي لأجل تقديم مصلحة له وتحصيل بعينه اذا فكل من اخذ مالا او حصل منفعة على غير وجه حق وإنما على سبيل الرشوة فهو المرتشي .

٣- الرائش :الركن الثالث في الرشوة وأركانها وقد ذكره العلماء بأنه الذي يسعى بينهما يستزيد لهذا ويستتقص لهذا ، او الذي يسعى بين الراشي والمرتشي ليقضي أمرهما وقال اخر، هو السفير الذي يمشي بينهما يستزيد هذا ويستتقص هذا. (الدليمي ، ٢٠١٠ ،الانترنت)

ويرى الباحثان بأن الرائش هو الوسيط بين المرتشي والراشي والوسيط هو الشخص الذي يعرفهما على بعض ويُسهّل لهما مهمة إتمام دفع الرشوة .وعرفها العبودي (الرشوة أهم أشكال الفساد وقد لا تكون بالمال بل بتقديم خدمة مقابل خدمة ليست من حق الطرف الأول وقد تكون بين أفراد أو جماعات مُتمثلة بمؤسسات كأن تدفع مؤسسة مالا لأخرى للحصول على حق ليس لها بالأصل ، أو للحصول على معلومات تُضر الطرف الآخر). (العبودي،٢٠٠٢،انترنت)

يتضح من التعريف أن الرشوة لا يُشترط أن تكون مبلغاً مادياً ، فقد تكون الرشوة شيئاً عينياً ، لا تُدفع إلا لتغيير مسار موضوع معين حسب رغبة الراشي ، لأنه لو لم تُدفع لما استفاد الراشي ،ومن يدفع الرشوة يعلم تماماً أن أضعاف ما سيدفعه عائدٌ إليه وإلا ما كان دفع ، فلا يُعقل أن يكون ما يدفعه مساوياً لمكسبه ، وإلا لماذا الرشوة ، ضِعاف الإيمان هم من يقَدِّمون الرشوة ، وضعاف النفوس هم من يقبلونها ،_الرشوة من كبائر الذنوب المحرمة التي حرمها الإسلام ، وهي تعني ما تم دفعه لتحقيق منفعة بالباطل من الأموال أو الأشياء المادية الأخرى وتم تحريم الرشوة لأسباب كثيرة ففيها إبطال للحق وإظهار الباطل ، وضياع حقوق الناس من الذين لهم سلطة أو نفوذ ، وقضاء الحاجات على حساب الناس الضعفاء مادياً

، وفيها التهرب من أداء الواجب بإخلاص وضمير وصدق .
الفرق بين الرشوة والهدية الهدية في اللغة هي إكرام شخص ما لمحبة أو صداقة أو حاجة ، واصطلاحاً هي دفع إلى شخصٍ من غير طلبٍ ولا شرط . والهدية من السنن النبوية الشريفة التي غفل عنها والكثيرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تهادوا تحابوا) ، فالهدية أمر محبب وهي تنزع الغل وتعمل على دوام المحبة بين المتهادين . وقد جاء ذكر الهدية في القرآن الكريم ، عندما خافت ملكة سبأ على نفسها ومملكتها من نبي الله سليمان عليه السلام ؛ أرسلت له هدية لتدفع الضر بها ، قوله تعالى
(وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرِمِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ). (سورة النمل ، آية: ٣٥)

٢-١-٢ الرشوة في الإسلام :

الرشوة جريمة محرمة منكرة في الإسلام دل على ذلك قول الله عز وجل (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (البقرة، آية : ١٨٨) ، وقد لعن كلاً من الراشي والمُرْتشي من قبل رسول الله في الحديث الشريف وهذه اللعنة توجب حرمة الرشوة وتُعتبر الرشوة أيضاً من الكبائر، الاسلام اعتبر الرشوة آفة اجتماعية ، وتسعى جميع الدول لمحاربتها لما لها من أضرار تعود على الفرد والمجتمع ، ففيها انتقاص لحقوق المواطنين وقد يشعر بعضهم بالظلم ، فمن يملك مالاً يستطيع أن يحقق هدفه عن طريق دفعه للمسؤول الذي سيلبي طلبه ، بينما من لا يمتلك المال ينتظر طويلاً وقد لا يستطيع تحقيق الهدف نفسه ، ويتضح من هذا أنّ الرشوة تقلل من العدالة ومن الأمن بين المواطنين لأنها من مظاهر الفساد التي تهدم قيم المجتمع بأكمله . (الجرجاني، ٢٠٠٧، ص١٠٧)

ينقسم الرأي القانوني إلى قسمين قسم يرى أنّ كل من الراشي والمرتشي يجب أن يأخذ العقوبة نفسها باعتبارهما تشاركا الجريمة نفسها . (رحي، ٢٠١٦، انترنت) والبعض الآخر يرى أنّ لكل منهما عقوبة مُنفصلة فلا يتم الحكم على المرتشي بالحكم نفسه الذي يقع على الراشي فقد يكون الراشي غير مُدرك بخطورة نتائج الرشوة ، اما عن عقوبة الرشوة في قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المواد ٣٠٧- ٣١١ تنص على السجن والغرامة مدة لا تزيد على عشر سنين او بالحبس والغرامة ويعاقب الراشي والوسيط بالعقوبة المقررة قانوناً للمرتشي ، بالإضافة الى تفاصيل نحن بصدد الحديث عنها حالياً.(مصطفى، ٢٠١٦، انترنت)

٢-٢ وسائل محاربة الرشوة وتقليصها :

يرى الثويني أن هناك طريقتين لمعالجة الرشوة :

١- الطريقة الوقائية بترسيخ عقيدة التوحيد و الاتكال على الله في كسب الرزق الحلال وانه وحده جل وعلى هو الرزاق الكريم. قال تعالى (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) (الذاريات ، الاية:٢٢) وقوله تعالى (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) (هود ، الاية : ٦) ، النصح و الارشاد و التحذير من خطورة الرشوة ومفاسدها و نقل الموظف الذي يشك فيه بأخذ الرشوة الى دائرة اخرى او في الدائرة نفسها في موقع يتعذر عليه اخذ الرشوة.

٢- الطريقة الثانية :- العقوبة وهي انتزاع المال من المرتشي مع وضع عقوبة مالية مناسبة

، الحبس مع استرجاع الاموال ، انتهاء خدماته إذا ما تكررت منه جريمة الرشوة .)

الثويني ، ٢٠١٦، انترنت) ويندرج في اطار محاربة الرشوة التصبيق على المرتشي :

(تطبيق مبدأ من اين لك هذا ؟ ، الرقابة الشديدة على المرتشي حتى يتم ضبطه متلبسا

بجريمة الرشوة ، تقديم الذمم المالية سنويا لجميع موظفي الدولة دون استثناء) .

٣-٢ : البيئة التي تساعد على انتشار الرشوة

١- البيئة الفقيرة في حالات الأزمات .

٢- البيئة التي لم يتوفر فيها الوعي العام ، فلم تدرك مضار الرشوة فيها ولم يقو أفرادها على مجابهة من لهم عندهم حقوق في المطالبة بحقوقهم .

٣- البيئة التي فقدت الترابط ووقع في افرادها التفكك فلا يرى أحدهم إلا مصلحته الشخصية ولوعن طريق الرشوة وعلى حساب الآخرين . (هيئة النزاهة ، ٢٠١١ ، الانترنت)

٢-٤ : أسباب انتشار الرشوة

للتفكير في طرق التخلص والنجاة من هذا الداء الخطير ، ولوضع العلاج لا بد من التقصي عن أسباب سريان الرشوة في مجتمع ما ، وهذه الأسباب تتجلى في أسباب سياسية وإدارية واقتصادية واجتماعية نعرضها تباعاً وفق ما يلي :

أولاً : الأسباب السياسية:

يرى الكبيسي إن الأسباب السياسية هي أهم أسباب الفساد الإداري والمالي وأخطرها مبرر ذلك بأن فساد النخبة السياسية مدعاة إلى تسرب الفساد للمستويات الدنيا واستشراءه لما يملكه السياسيون من نفوذ قوي وصلاحيات واسعة تضع بين أيديهم ثروات كبيرة من المال العام في حال استغلالها بشكل فاسد. ولما يتوفر لهم من حماية وحصانة من المساءلة والمحاسبة . ومن ضمن ذلك تعيين القياديين الإداريين في المواقع المهمة بناء على الانتماء السياسي والتنظيمي وليس الكفاءة الإدارية ، عدم لاستقرار السياسي وتغيير الأنظمة والنظم الحاكمة من ديكتاتوري إلى ديمقراطي . والعكس ، وبشكل متسارع يترتب عليه انتشار الفساد (الكبيسي ، ٢٠٠٥ ، ص ١١) الأمر الذي يؤدي إلى أن القانون لا يطبق على الجميع وأن هناك أشخاصاً فوق القانون تبعاً لمنصبهم السياسي والإداري (شعبان، ٢٠١٠ ، انترنت) ، يؤثر الفساد على الجانب السياسي إذ يؤدي أ إلى تشويه دور الحكومة في العدالة والمساواة في توزيع الحقوق المكتسبات بين المواطنين ، وهذا يؤدي بدوره إلى خلق شعور لدى الفئات المظلومة من المجتمع بالإحباط وضعف الولاء للوطن مما قد يسبب تقويض الشرعية العامة للدولة . (عايش، ١٩٩٧، ص ١٠٥) ، ويرى الباحثان للقضاء على الاسباب السياسية

لانتشار الرشوة ضرورة توفير الديمقراطية والشفافية والمساءلة في الأنظمة السياسية ، وتوفير أجهزة أعلام حرة قادرة على أظهار مواطن الفساد تتيح حرية التعبير والرأي والرقابة ، بحيث لا تخضع تصرفات السلطة السياسية للتعقيب والمساءلة والنقد. وأن يطبق القانون على الجميع وأن تكون هناك سلطة قضائية قوية غير مستقلة عن السلطتين التشريعية والتنفيذية حتى يكون القانون فوق الجميع ولا تتحكم بالقانون المناصب السياسية والإدارية .

ثانيا : الأسباب الإدارية

كما يؤدي الفساد الإداري إلى أضعاف قواعد العمل الرسمية ونظمه المعتمدة في الجهاز الإداري المعني والحيولة دون تحقيقه لأهدافه الرسمية كلياً أو جزئياً وحرف إمكاناته المادية وطاقاته البشرية عن هذه الأهداف وخلق التشويش بدل الانتظام في عمليات اتخاذ القرارات فيه. كذلك من شأن الفساد الإداري أن يضعف دور القيادات وفعاليتها داخل الأجهزة الإدارية . (Scott & Davis, 2007, p 330).

ولعل أهم الأسباب الإدارية التي تؤدي إلى تفشي الرشوة ، ما يأتي :

- ١ - تخلف الإجراءات الإدارية والروتين ، واستمرار اصحاب المناصب الادارية والحكومية في مراكزهم أبدية الادارات . (الدق ، ٢٠١٦ ، انترنت)
- ٢ - غموض الأنظمة وتناقض التشريعات وكثرة التفسيرات .
- ٣ - ضعف دور الرقابة وعدم فعاليتها وافتقارها إلى الكوادر المؤهلة والمدربة.
- ٤ - عدم وجود ومحاسبة: تعرف المساءلة على أنها مساءلة المرؤوس أمام رئيسة حيث أن رئيسة يسأل عن مدى استخدامه للملائم للصلاحيات المعطاة له ومدى انجازه لواجباته ولكن هذا الأمر إذا طبق في الإدارة الوسطى والدنيا فانه غير موجود لدى القيادة العليا. (الفرأ ، ٢٠٠٣ ص ٣٠٠)

ثالثاً: الأسباب الاقتصادية :

١ - تدنى الأجور والرواتب يترتب عليه دفع الموظف إلى سوء استغلال سلطاته حتى يكفي حاجاته المادية ويرفع من مستوى معيشته المتدني . (أحميد، ٢٠١٣، انترنت)

٢- سوء توزيع الدخل القومي: الأمر الذي يجعل الأموال تتمركز لدى حفنة من الأشخاص ، وهذا الأمر يؤدي إلى زيادة حد الانقسام الطبقي ، حيث تصبح الطبقة الغنية أكثر غنى والطبقة الفقيرة أكثر فقراً.

ويرى الباحثان ، ضرورة تحسين الوضع الاقتصادي للموظفين من خلال زيادة الرواتب للموظفين بشكل مستمر وتحسين مستوى المعيشة بحيث يتم توفير متطلبات عيش كريم لمنع مبررات الرشوة ليتم مكافحة الرشوة ، تخفيف حدة التفاوت الطبقي في المجتمع ، ويكون ذلك من خلال سياسة ضريبية عادلة وتطوير أنظمة وقوانين اقتصادية تسهم في دفع عجلة الاقتصاد الوطني. (حمادة، ٢٠١١، انترنت)

رابعاً: الأسباب الاجتماعية

الرشوة تعتبر سلوكاً اجتماعياً غير سوي قد يلجأ إليه الفرد أو الجماعة بوصفها وسيلة لتحقيق غايات لا يستطيع الوصول إليها بالوسائل المشروعة أو بالطرق التنافسية الشريفة المتعارف عليها. (شعبان ، ٢٠١٠، انترنت)

ويضيف تيشوري الى اسباب اخرى غير محددة بعنوان واضح مثل الاشخاص الفاسدين الذين ينقلون الوباء اينما انتقلوا ، الثقافة السائدة المشجعة على الفساد في المؤسسات ، تمتع البعض بحصانات تجعلهم بمنأى عن المحاسبة ، ضعف دور الصحافة والأعلام في كشف المفسدين والفاستدين الانفاق الغير مبرر في نهاية العام بحجة رفع نسبة تنفيذ الخطط بينما هدف ذلك تمرير الصفقات تجبير النصوص الدينية لتبرير الفساد كان نقول ان الرسول قبل الهدية وان الهدايا ليست فساد بل هي وسيلة للتحبيب للمزايا الكبيرة الممنوحة للمسؤولين كالسيارات الفخمة والمهمات وأذونات السفر الخ من الأسباب

وليدة ظروف الوقت الحاضر الذي لم يستطع الكاتب ان يحددها بعنوان . (تيشوري، ٢٠٠٦ ،
أنترنترنت) ، ورغم كل هذه الاسباب وغيرها ، فان الفساد والرشوة تأتي على رأس قائمة الاسباب
لإعاقة نمو الاقتصاد ومسيرة التنمية وقصور الخدمات التي تقدم للمواطنين ، وتأثر وتدنى
دخلهم ، فانتشار الفساد وجريمة الرشوة من اهم اسبابه انعدام التوازن في مستوى دخول الافراد
مما ينتج عنه عدم ملائمة حاجاتهم والنتيجة لذلك يعتمد بعض الموظفين ارتكاب جريمة.
(الجهني، ٢٠٠٣، ١٦)

٢-٥ أنواع الرشوة Bribery Types :

الرشوة ثلاثة أنواع :

النوع الأول : ما يتوصل به إلى أخذ شيء بغير حق كالتالي يدفعها الجاهل الآثم لحاكم أو
مسؤول من أجل الحصول علي إعفاء من شيء وجب عليه أدائه ، أو للحصول علي شيء قبل
أوانه ، وما أشبه ذلك من الأمور التي يترتب عليها أكل أموال الناس بالباطل .

النوع الثاني : ما يتوصل به إلى تفويت حق على صاحبه انتقاما منه المرء من خلال الابتعاد
عن الرشوة لأتّها محرمة ، وجلسات توعية لأولياء الأمور بتحريم الرشوة ليشعر بدافع من الغيرة
والحسد وما إلى ذلك . وهو قريب من النوع الأول بل هو داخل فيه .

النوع الثالث : ما يتوصل به إلى منصب أو عمل وهو حرام بإجماع الأمة وتشتد الحرمة إذا كان
الراشي ليس جديرا بهذا المنصب ، ولا أهلا لذلك العمل . (البارودي، ٢٠١٦ ، أنترنترنت)
النوع الأول هو من أشد الأنواع جرما وأعظمها إثما وأكبرها خطرا على المجتمع وهل هناك
شيء أسوأ سيرة من ذلكم المحتال على الحاكم ، لحماهم على تضييع الأمانة ، وتفويت الحقوق
على مستحقيها ، .. قال الله تعالى : " ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام
لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون " . (البقرة، الآية، ١٨٨)

٢-٦ اضرار الرشوة (Damage to bribery) :

لجريمة الرشوة آثار خطيرة ومفاسد عظيمة ونتائج مدمرة ومنها :-

١- ظاهرة الرشوة تؤدي الى تفكك العلاقات الاجتماعية وانهيار الاخلاق وذهاب المودة والرحمة وعدم الثقة بين أفرادها ، و إضاعة حق من لم يدفع الرشوة ، مع ضعف إيمان أخذها وتعرضه لغضب الله وشدة العقوبة في الدنيا والآخرة . حيث أن الرشوة تفسد منهج الحكم وتغيره وتجعله يحكم بهواه وهوى من أرشاه.

٢- نتائج مدمرة ومفاسد عظيمة بسبب الشخص الذي يصل عن طريق الرشوة فيكون غير مؤهل وغير مستحق لإشغال بعض الوظائف والمراكز المهمة في الدولة فعند وضع الشخص المناسب بالمكان المناسب بكفاءته وأمانته وصدقه وإخلاصه يكون أساس الإصلاح والاستقامة في كل عمل لأنه قادر وأمين على أنجاز عملة بأمانه وصدق وإخلاص.

٣- من اثار الرشوة المباشرة الاضرار بالخدمات الاساسية المقدمة لأفراد المجتمع فإذا دخلت الرشوة في استيراد الغذاء او الدواء او حتى مواد البناء ... فان الراشي يعمد الى استيراد أردأ المواد بأقل ثمن لبيعها بأعلى الاسعار للمواطن المستهلك للحصول على اعلى الارباح على حساب المواطنين. او القيام بمشاريع لا يستفيد منها جميع افراد الشعب . او هي ليست من الأولويات فضلا عن رداءة العمل ورداءة المواد المستخدمة. (البيطار، ٢٠٠٠ :انترنت) (الشيخلي ، ٢٠٠٦ :انترنت)

ان الاستراتيجية الفاعلة لمكافحة الفساد يجب أن تتضمن العناصر الاتية:

١- الإرادة السياسية للقيادة: Political will Leadership

٢- إصلاح القطاع العام: Reforming the Public Sector

٣- الإصلاح القانوني والقضائي: Legal & Judicial Reform

٤- المجتمع المدني: Legislators: المجتمع المدني ، بما في ذلك وسائل الإعلام المستقلة

والقطاع الخاص هم اللاعبين الرئيسيين ويمكن القول ان جماعات المصالح ، والمهنيين ومجموعات المستهلكين والزعماء الدينيين يمكنهم بناء تحالفات ضد الفساد .

٥- التدابير الإقليمية / الدولية: Regional/International Measures: الفساد له بعد إقليمي ودولي قوي و يتحرك نحو استجابة منسقة متعددة المستويات. حتى كانت الدول الصناعية مؤخرا مترددة في الاعتراف بأن شركاتهم الوطنية / متعددة الجنسيات غذت الفساد واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد. و مبادرات الشفافية الصناعية والشفافية الدولية هي عدد قليل من التدابير يجرّم الرشوة الأجنبية والقضاء على الخصم الضريبي.

(Adebisi,2013p67) :

المبحث الثالث : الاستنتاجات والتوصيات

يتم في هذا المبحث تناول الاستنتاجات المستنبطة من الإطار النظري للدراسة والتي في ضوءها سيتم تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات للاستفادة من نتائج الدراسة. وضمن فقرتين :-

٣-١ الاستنتاجات CONCLUSION:

يرى الباحثان أن أهم أسباب انتشار الرشوة بين أفراد المجتمعات :

١- ضعف الوعي الديني لدى الأفراد المتعاملين بجريمة الرشوة ، فكل فرد يسعى الى تحقيق مصلحته الشخصية بعض النظر عن الضرر للغير وهذا يسبب فساد المجتمع ، العدوان يسبب قطع الحق من صاحبه وإيصاله إلى غيره الذي لا يستحقه والظلم ظلم للنفس حيث يظلم الراشي نفسه بالتعامل بالحرام ويظلم المرثشي نفسه بالمحاباة بأحكام الله ، و وتضييع الأمانة وحقوق الآخرين .

٢- انخفاض المستوى المعيشي وغلاء الأسعار وما يقابلها من انخفاض معدل الأجور و تركّز الثروة في أيدي قلة ، مما جعل تباين طبقي حادّ بينهم ، تردي الأحوال الاقتصادية بسبب انعدام العدالة بتوزيع الثروات بين الأفراد يشكل دافعاً لقبول الرشوة

والتعامل بها الأمر الذي يؤدي إلى قبول بعض الأشخاص للرشوة ، نتيجة لحاجتهم المادية لا سيما إذا قلّ لديهم الوعي الديني .

٣- التهاون بفرض العقوبة والتوقف عند رصد الجريمة ، وانتشار بعض المفاهيم الخاطئة التي تبرر جريمة الرشوة بسبب جهل عدد كبير من الأشخاص إلى الثقافة العامة ، القانونية والإجراءات الإدارية ، مما يدفع الموظف لاستغلال هذا الجهل في تعقيد إجراءات المعاملة ، وبذلك يضطر المواطن البسيط إلى دفع الرشوة لتيسير معاملته بأسرع وقت .

٢-٣: التوصيات والمقترحات Recommendations and proposals:

يوصي الباحثان بالمقترحات التالية للقضاء على الرشوة:

١- لزيادة وعي العاملين بدوائر الدولة وخاصة الدوائر الخدمية يوصي الباحثان أن تنظم وبشكل دوري جلسات توعية متنوعة دينية قانونية إدارية وفرض عقوبة إدارية كالتغيب مثلاً لمن لا يحضر هذه الجلسات لأكثر من مرة ، وعن طريقها يتم تبصير الموظفين وتوعيتهم بأضرار الرشوة على الفرد وعلى المجتمع ينبغي أن تدار هذه الجلسات بالتنسيق مع وحدة الاعلام والقادرين على إدارة مثل هذه الجلسات من قانونيين وأساتذة جامعيين متمكنين من إدارة هذه الجلسات بالتوعية والإرشاد بالإضافة الى علماء دين لزرع الوعي الديني حتى يتكون الإيمان القوي والابتعاد عن المحرمات .

٢- فلا بد من التركيز على الجانب الوقائي والمتمثل في مرحلة ما قبل وقوع جريمة الرشوة ، كأن تكون هناك جلسات توعية للطلبة وأولياء الأمور بالمدارس لنشر التوعية منذ الصغر في المرء بمراقبة الله تعالى له في كلّ خطوة يقوم بها وتبصيرهم وتوعيتهم من حين لآخر بأضرار الرشوة على الفرد وعلى المجتمع وتحذيرهم من عاقبة جريمة الرشوة ، من أجل إحياء الضمير والوعي الديني من خلال الأسرة . وخاصة عند عرض نماذج مما دمرته ، سواء في المنازل التي انهارت على أصحابها نتيجة مخالفتها لما قرره الدولة ، أو بعرض نماذج للأفراد الذين أصابهم الأمراض نتيجة تناول الأدوية والأغذية الفاسدة التي انتشرت بين الناس نتيجة لدفع الرشوة .

٣- التزام العدل في توزيع ثروات البلاد على جميع أفراد المجتمع ، أعطاء حقوق المواطن ورفع المستوى المعاشي للموظفين وزيادة الرواتب بما يتلاءم مع مستوى المعيشة بحيث توفر متطلبات عيش كريم لمنع مسببات الرشوة والوسائل الكفيلة بالقضاء على انتشارها، وصول الحقوق إلى أهلها دون محاباة فرد على حساب الآخرين .

٤- فرض العقوبات القانونية ومعاقبة الراشي والمرتشي بأشد العقوبات عند ثبوت الجريمة ، ليتعظوا عن أخذ الرشوة ، فإن التوقف عند مجرد رصد الجريمة فقط لا يوقف الرشوة كظاهرة اجتماعية وفضح الراشي بمكان جريمته ، محاسبة كافة المرتشئين والفاستدين والعزلة من الوظيفة وفضح الفاستدين والمرتشئين والتشهير بهم حتى يسقطوا اجتماعيا ، يرى الباحثان أن تكون هناك لوحة إعلانات ترفع أسماء المرتشئين وصورهم وتاريخ فصلهم من العمل وأسباب الفصل لجعلهم عبرة لمن لا يعتبر .

٥- نقل الموظف المشكوك بنزاهته وليس هناك دليل مادي لينال العقوبة القانونية المستحقة بحقه من مكان عمله الحالي الى مكان لا مجال لممارسة الرشوة ، وان يوضع تحت مراقبه لتحقيق ذلك لابد من تنشيط دور الرقابة وتوفير الكوادر المؤهلة والمدربة وهذه مسؤولية الإدارة وتنفيذ المعاملات الحكومية عبر شبكة الانترنت لمنع احتكاك الموظفين بالمواطنين ، أي استخدام التقانة والشفافية والحكومة الالكترونية في المعاملات

المصادر :

القرآن الكريم

١- احمد ، عبداللطيف (٢٠١٣)، من أسباب انتشار ظاهرة الرشوة ، مجلة المحجة ، العدد

٣٩٣

www.almahajjafes.net

٢- البارودي، خالد (٢٠١٦) : الإسلام أعتبر الرشوة آفة اجتماعية، ملف الأسبوع مجلة الشروق.

www.alchourouk.com/.../687

٣- البيطار ،محمد خالد (٢٠٠٢) : السياسة الشرعية في إصلاح الراعي و الرعية، دار الفكر بيروت

٤- الثويني ،هاتف بريهي (٢٠١٦): بحث عن الرشوة ، الأنترننت.

<https://vb.elmstba.com/t338994.htm>

٥- الجرجاني ، علي بن محمد(2007) : التعريفات ، دار المعرفة ، ط ١ ، بيروت.

٦- الجنابي ،أحمد عبدالستار كسار(٢٠٠٨): الرشوة وخطرها على المجتمع الإسلامي ، على

الموقع الإلكتروني www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=54067

٧- الجهني ،عيد مسعود(٢٠٠٣) :الأثار السلبية للفساد و الرشوة على الاقتصاد العربي

،المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد، المحور الخامس .

٨- رحي ، أسراء (٢٠١٠) : مفهوم الرشوة ،على الموقع الإلكتروني

www.mawdoo3.com

٩- الشبخلي ، عبد القادر عبد الحافظ (٢٠٠٦): أخلاقيات رجال العدالة ، مجلة نايف العربية

للعلوم الأمنية ، القضاء والعدالة ، الجزء الثاني ،الرياض .

١٠- الفراء، ماجد وآخرون (٢٠٠٢): الإدارة- المفاهيم والممارسات، الطبعة الأولى ، فلسطين

١١- الكبيسي ، عامر، (2005)، الفساد والعولمة تزامن لاتوأمه ، ط ١، المكتب الجامعي

الحديث، الرياض.

١٢- تيشوري، عبد الرحمن(٢٠٠٦) :جريمة وقضية وظاهرة الرشوة- تعريف أسباب حلول-

مقال منشور على الموقع الإلكتروني.

www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=64649

- ١٣- حمادة، علي (٢٠١١): الرشوة أسبابها وسبل مكافحتها ،ملخص رسالة ماجستير كلية الحقوق ،جامعه حلب ،سورية
- ١٢-الدليمي ، بشير حميد عبد (٢٠١٠) : أثر الرشوة في المجتمع المسلم ودور القرآن في التعامل معها . www.adelamer.com/vb/showthread.php?25044
- ١٣-الدق ، صلاح نجيب (٢٠١٦) : الرشوة أسبابها وعلاجها ، مقال منشور في مجلة التوحيد ،على موقع <http://www.alukah.net/sharia/0/104646>
- ١٤- عايش ،حسني ،(١٩٩٧) ، الفساد كعوامله وسبل التصدي له، دراسات عربية ، م ٣٣ ، ع ١١.
- ١٥- العفيفي ، طه عبدالله (١٩٨١) : وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم المجلد الأول ، جزء ١-١٠ ، القاهرة ،دار التراث العربي .
- ١٦- داود،عزيز حنا ،عبد الرحمن ، أنور حسين (١٩٩٠):منهج البحث التربوي ، دار الحكمة ، بغداد.
- ١٧- شعبان ،برهان جلال ،(٢٠١٠) : الرشوة كظاهرة إجرامية (الأسباب - طرق المكافحة) .
<http://burhanshaban.hooxs.com/t25-topic>
- ١٨- كريم مروه (٢٠١٤) ، نحو نهضة جديدة للياسر في العالم العربي ، بيروت www.daraldaqiq.com
- ١٩- العبودي ،محسن محمد (٢٠٠٢) : جريمة الرشوة الدولية ، مقال منشور على الموقع الإلكتروني www.Ahram.org.eq
- ٢٠- مصطفى،محمد مهدي (٢٠١٦) :جريمة الرشوة في القانون العراقي منشور على الموقع الإلكتروني www.dorar-aliraq.net/threads/95214
- ٢١- ملحم ، سامي محمد(٢٠٠٠) : القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ،دار المسيرة ،عمان.

Adebisi [a], . J. F(2013) :Canadian Social Science -٢٢
,Vol. 9, No. 1,

,) 2007(Scott, W Richard & Davis, Gerald F. -٢٣
(*Organizations and organizing: Rational, Naturai, and open
.system perspectives*), U.S.A, prentice Hall,